الكتاب والسنة وكلام العرب...

(ومسائلة) قضايا التى نسب محمولاتها إلى

ص ٢٩ : موضوعاتها على قول كقولنا وجوه تحسين الكلام ضربان لفظى ومعنوى (ونسبته إلى غيره) أنه من العلوم الأدبية (وفائته) معرفة وجوه تحسين الكلام (وغايته) الفوز بسعادة الدارين (وأما فضله) فإنه فيه فضل جزيل لأنه به يعرف إعجاز القرآن وبلاغة الشعراء كما قاله السيوطى (فائدة)... إن فى البديع ليس جزءاً من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك أخر فن البديع عن المعانى والبيان وأما الفصاحة فى اللغة فهى تنبىء عن الظهور والإبانة يقال فصح الأعجمى إذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة ومعناها اصطلاحاً يختلف باختلاف موصوفها الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح فى النثر وقصيدة فصيحة فى النظم ومتكلم فصيح وأما البلاغة فيوصف بها المتكلم والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا يقال كلمة بليغة اهـ.

(خاتمة)

اعلم أن ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد يسمى علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى يسمى علم البيان وما يحترز به وجوه تحسين الكلام يسمى علم البديع وبعضهم يسمى الأول علم المعانى والأخيرين علم البيان وبعضهم يسمى الثلاثة علم البديع أما وجه تسميته الأولى بالمعانى فلأنه يبحث عن كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو متعلق بالمعانى لأن مرجعه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والثانى بالبيان فلتعلقه بإيراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة فى الوضوح والثالث بالبديع فللبحث فيه عن المحسنات والإخفاء فى تعلق الفنون به تصحيحاً وتحسيناً وأما تسمية الأخيرين بالبيان فلتعلقهما بالبيان أى المنطق الخ أو لتغليب الفن الثانى على الثالث وأما تسمية الثلاثة بالبديع فلبداعة مباحثها وحسنها اهـ ملخصاً من سم ويس وغيرهما.